

١٤ - على النيل من ابن الشمال إلى ابن الجنوب

أخى ! إن وردت النيلَ قبلَ ورودى
فحى نِمَامى عِنْدَهُ و عُهُودى
وَقَبْلُ ثرى فيه امتزجنا أُبُوهُ
وَنُسَلِمُهُ لابنِ لنا وحفِيدِ
أخى ! إن أذانَ الفجرِ لَبَّيتَ صوتُهُ
سَمِعْتَ لتكبيرى ووقِعَ سجودى
وما صُنِعَتْ قولاً أو هتفتَ بآيةِ
خَلا مَنطقى من لُفْظِهَا وقصِيدى
أخى ! إن حواكِ الصبغِ رِيانَ مشرقاً
أفَقْتُ على يومِ أغرٍ سَعِيدِ
أخى ! إن طواكِ الليلُ سَهَمَانِ سادرا
نَبأ فيه جنبى واستحالَ رِقودى
أخى ! إن شربتَ الماءَ صفواً فقد زَكْتُ
خَمائلُ جَنأتى وطابَ حصِيدى
أخى ! إن جفاكِ النهرُ أو جفَّ نبعُهُ
مشى الموتُ فى زهرى وقصِفَ عودى